



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

Journal of Al-Frahedis Arts
College of Arts

**Prof.Dr. Munirra
Muda'ith Al-Khahtani ***

E-Mail: dr.m.m.q@hotmail.com

Mobile: +966-0504198882

Department of History *
College of Arts
Princess Nourah Bint Abdulrahman
University
Riyadh / King Khalid International
Airport Road
Saudi Arabia

**Prof.Dr. Nazar Fadhil
Hussein ¹**

E-Mail: dr.nazar.f@tu.edu.iq

Mobile: 07710995139

Department of History ¹
College of Arts
Tikrit University
Salahuddin / Tikrit
Iraq

Keywords:

- Muhammad is the Messenger of Allah
(Peace be Upon Him)
- Righteous Caliphs
- Abo Bakir, Omar. Othman, Ali (May
Allah be Pleased with Them)

ARTICLE INFO

Article history:

Received: 02/01/2019
Accepted: 29/01/2019
Available Online: 27/08/2019

Administrative System and its Development in The Modern Message and Succession

A B S T R A C T

Administration is regarded as a fundamental basis which cannot be neglected on the level of individuals and societies, due to its crucial role in organizing the basic needs of water and its administration to achieve its assigned goals. Islam is the pioneer religion which set the first rules of administration, when the Prophet Mohammed (peace be upon him) slice the first day of Revelation, through the religions nodulations which were intended to establish the Muslim community and administering its Issus suentifically.

© 2019 J.F.A, College of Arts | Tikrit University

* Corresponding Author: Prof.Dr. Munirra Muda'ith Al-Khahtani | Department of History / College of Arts / Princess Nourah Bint Abdulrahman University / Riyadh - King Khalid International Airport Road / Saudi Arabia | E-Mail: dr.m.m.q@hotmail.com / Mobile: +966-0504198882

النظام الإداري وتطوره في عصري الرسالة والخلافة الراشدة

الملخص

تعد الإدارة من المقومات الأساسية التي لا نستطيع الاستغناء عنها على مستوى الفرد أو المجتمع نظراً لما تمثله من أهمية كبرى في تنظيم مقومات الحياة وإدارتها بما يحقق الغاية المنشودة منها، وكان للإسلام السبق في وضع اللبنة الأولى لعلم الإدارة، إذ أمر الرسول محمد (ﷺ) منذ نزول الوحي بعددٍ من التشريعات التي من شأنها إقامة المجتمع المسلم وإدارة أموره بشكل علمي.

© J.F.A. 2019، كلية الآداب | جامعة تكريت

أ.د. منيرة مدعث القحطاني *

البريد الإلكتروني: dr.m.m.q@hotmail.com

رقم الجوال: +966-0504198882

قسم التاريخ *

كلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
الرياض/ طريق مطار الملك خالد الدولي
المملكة العربية السعودية

أ.د. نزار فاضل حسين¹

البريد الإلكتروني: dr.nazar.f@tu.edu.iq

رقم الجوال: 07710995139

قسم التاريخ¹

كلية الآداب

جامعة تكريت

صالح الدين / تكريت

العراق

الكلمات المفتاحية:

- محمد رسول الله (ﷺ)
- الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم)
- أبو بكر، عمر، عثمان، علي (رضي الله عنهم)

معلومات البحث

تاريخ البحث:

02/01/2019: الاستلام
29/01/2019: القبول
27/08/2019: التوفر على الانترنت:

المقدمة

تعد الإدارة من المقومات الأساسية التي لا نستطيع الاستغناء عنها على مستوى الفرد أو المجتمعات لما تمثله من أهمية كبرى في تنظيم مقومات الحياة وإدارتها بما يحقق الغاية المنشودة منها، وكان للإسلام السبق في وضع اللبنة الأولى لعلم الإدارة، إذ أمر الرسول محمد (ﷺ) منذ نزول الوحي بعددٍ من التشريعات التي من شأنها إقامة المجتمع المسلم وإدارة أموره بشكل علمي. لقد تناولنا في هذا البحث النظام الإداري وتطوره في عصري الرسالة والخلافة الراشدة والتي أقرها النبي محمد (ﷺ) مشيراً إلى أن الإسلام جاء ليدرس قواعد الأفكار والعمليات الإدارية، فمبدأ الشورى أحد مبادئ الإسلام الأساسية الذي جاء ليحث على الشورى، وينهى عن الاستبداد بالرأي، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى (... وشاورهم في الأمر...) (1) ال عمران: 159 ويقول أيضاً (... وامرهم شورى بينهم ...) (2) الشورى: 58، وعليه فإن النظام الإداري يشكل جانباً مهماً من جوانب الحضارة الإسلامية في عصري الرسالة والخلافة الراشدة.

إن الإحاطة بجوانب هذا البحث لم تكن مهمة سهلة وميسرة، وذلك لأنَّ المدة التي تناولتها الدراسة كانت مدة مبكرة، وأنَّ معظم المصادر التي اخذت منها مادة البحث لم تكن معاصرة لتلك المدة، بل كانت متأخرة عنها، مما جعل هذه المصادر تتناولها معتمدة على الروايات، باستثناء ما ورد من إشارات في القرآن الكريم، إذ هو أهم المصادر وأوثقها لكون المصادر كتبت في مدة متأخرة، فإن مهمة الباحث في غاية الصعوبة، وأمام هذا تم تقسيم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في المبحث الأول مفهوم الإدارة وخصائصها وركزنا في المبحث الثاني على النظام الإداري في عصر الرسالة، أما في المبحث الثالث فقد تحدثنا عن النظام الإداري في عصر الخلافة الراشدة.

❖ المبحث الأول: مفهوم الإدارة وخصائصها:

عند الحديث عن الإدارة في عصر الرسالة والخلافة الراشدة، لا بد من الحديث عن مفهوم الإدارة في تلك الحقبة من تاريخ الدولة العربية الإسلامية.

إن الإدارة تعني الخدمة، وهي بذلك خدمة يقدمها شخص لشخص آخر ، وهذا المعنى يتطابق مع ما جاء في حديث الرسول الكريم (ﷺ): (سيد القوم خادهم) (3).

ولا شك أن الفكر الإداري في الإسلام يستند إلى نصوص القرآن الكريم فضلاً عما ورد في السنة النبوية الشريفة التي سادت المجتمع العربي الإسلامي في ذلك الوقت (4).

إن الإدارة بمفهومها العام تعرف بأنها القدرة على استعمال الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة بأقصى كفاية، في تحقيق أهداف معينة (5).

إنَّ لفظ الإدارة في الدولة العربية الإسلامية ليس بقديم، وأن هذا اللفظ المتعارف عليه ورد في عددٍ من المصادر ذات الشأن بالأمور الإدارية.

فقد ورد لفظ (التدبير) الذي استعمله العرب المسلمون للدلالة على معنى الإدارة، وقد جاء هذا اللفظ في المصادر الأصلية ليدل على هذا المفهوم، وهي مصادر الفكر الإداري والسياسي عند العرب المسلمين، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء عند الماوردي وأبي يعلى.

ويشير الماوردي إلى هذا اللفظ قائلاً: (ولما كانت الأحكام السلطانية بولاة الأمور أحق، وكان امتزاجها بجميع الأحكام يقطعهم عن تصفحها مع تشاغلهم بالسياسة والتدبير) (6).

ويذكر أيضاً : (0000 أن الله جلت قدرته ندب للأمة زعيماً خلف به النبوة ، وأحاط به الملة وفوض إليه السياسة ، ليصدر التدبير عن دين مشروع 000) (7).

والماوردي يفرق بين التدبير والسياسة وفق مايتضح من كلامه أعلاه، ويتضح من النص أيضاً أن الماوردي تمكن من الربط بين السياسة والتدبير وهي السلطة الممنوحة للخليفة من الله سبحانه وتعالى، وعلى ضوءها تتم إدارة الناس لكي يصدر التدبير عن دين مشروع.

ومن المؤلفات التي اختصت بهذا اللفظ كتاب ((تدابير المنازل أو السياسات الأهلية)) لابن سينا، إذ يشير إلى ذلك قائلاً: (وأحق الناس وأولاهم بتأمل ما يجري عليه تدبير العالم من الحكمة وحسن السياسة هم الملوك الذين يجعل الله تعالى بأيديهم أزمة العباد، ومُلكهم وتنظيم البلاد ثم الأمتل فالأمتل من الولاة الذين أعطوا قيادة الأمم واستكلفوا تدبير الأمصار والكون، ثم الذين يلوونهم من أرباب النعم، وسواس البطانة والخدم الذين يلوونهم من أرباب المنازل ورواحن الأهل والأولاد، فأن كل واحد من هؤلاء راع لما يجوزه كنفه ويضمه رحله ويصرفه أمره ونهيه ومن تحت يده وعينه) (8).

ويتضح من هذا النص أعلاه أن الكتاب يتضمن قواعد إدارية تشمل إدارة العائلة وحتى إدارة الدولة.

والفارابي هو الآخر استعمال التدبير لتعني ((الإدارة))، وأشار إلى ذلك قائلاً: (وملوك الجاهلية على عهد مدنها، أن يكون كل واحد منهم ، إنما يدبر المدينة التي هو مسلط عليها ليحصل هواه وميله) (9).

ومن الباحثين المحدثين من عرّف الإدارة ومن هؤلاء : الدكتور صالح أحمد العلي إذ يقول: (الإدارة هي الممارسات التي تتخذها المؤسسات الحاكمة لتأمين السيطرة وضمان الأمن والاستقرار والحفاظ على الكفاءة في العمل وزيادة الإنتاج، وتوقف نجاحها على مدى قدرتها على تحقيق الأهداف التي رسمت من أجلها ، أي على توفيقها في التطبيق ، بصرف النظر عن مدى مطابقتها للأفكار المثالية التي تقوم عليها) (10).

ويعرفها آخر بأنها: (القدرة على استخدام الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة بأقصى كفاية في تحقيق أهداف معينة) (11).

ويعرف الإدارة باحث آخر قائلاً: (الإدارة كما تعرف علم وفن، علو يستمد من النظريات الفلسفية والفكرية دوره في مضمار إدارة المجتمع ومنظّماته الإنسانية المختلفة، وفن يعتمد على

صيغة ذلك التعامل مع البشر باعتبار أن الإنسان الفرد حصيلة متفاعلة من المتغيرات الموروثة والمكتسبة والتي تلعب البيئة بمختلف جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والثقافية دورها في التأثير على ذلك الفرد أو الجماعة أو المجتمع⁽¹²⁾.

وعليه لم تكن الوظائف الإدارية التي وجدت في الدولة العربية الإسلامية بمسمياتها الحديثة معروفة في عصر الرسالة، وفي العهد الراشدي، إلا أنها كانت تستعمل في الممارسة العملية، ونلاحظ أن الخليفة كان يتبع في ممارسة واجباته أكثر الأساليب الإدارية، مناسبة وإنسانية والتي عرفت المجتمعات البشرية، ويرجع في ذلك إلى القرآن الكريم ، وإلى السنة النبوية الشريفة فضلاً عن اجتهاد الخليفة في هذا الجانب⁽¹³⁾.

ومن جانب آخر كلما اتسعت الدولة العربية الإسلامية ، ازدادت أهمية الإدارة ومن الجدير بالملاحظة ، أن العهد الراشدي ترسخت فيه أقسام الدولة ، وبذلك أصبحت عملية التطوير الإداري أمراً ضرورياً ، ونلاحظ أيضاً الخريطة التنظيمية للإدارة أكثر تعقيداً منها في عصر الرسالة ، وذلك بسبب وفاة الرسول (ﷺ) الذي كان يمثل التشريع والتنفيذ في الدولة⁽²⁾.

❖ المبحث الثاني: النظام الإداري في عصر الرسالة:

وضع النبي محمد (ﷺ) ميثاقاً مكتوباً هو صحيفة المدينة⁽¹⁴⁾، وكانت هذه الخطوة سابقة سياسية وإدارية لم تعرفها النظم السابقة، إذ بينت هذه الصحيفة طبيعة العلاقة بين المهاجرين والأنصار، وحددت العلاقة أيضاً بين المسلمين واليهود، ومكانة النبي محمد (ﷺ) حاكماً للمدينة، ومرجعاً لهم عند الاختلاف⁽¹⁵⁾.

وعلى هذا الأساس أنشأ الرسول (ﷺ) الجهاز الإداري الخاص بالدولة العربية الإسلامية، والذي كان جهازاً إدارياً يسيراً وغير معقد، بسبب سهولة المجتمع آنذاك، وصغر حجم الدولة التي لم تتعدى حدودها المدينة المنورة وقسم من المناطق التابعة لها فيما بعد.

كان الرسول محمد (ﷺ) الحاكم الإداري والسياسي والعسكري للمدينة المنورة والمناطق التابعة لها، فضلاً عن قيامه بوظيفة القضاء وتوزيع الأموال في الوقت نفسه، إذ لم يكن المسلمون في تلك المدة بحاجة إلى فصل السلطات، وكان وضع الرسول محمد (ﷺ) ومكانته ومنزلته رسولاً ومبلغاً يقتضي منه أن يدير هذه الأعمال جميعاً بنفسه، لكي يكون قدوة ومثالاً يحتذي به المسلمون من بعده، قال تعالى في كتابه الحكيم: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يثو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة | وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)⁽¹⁶⁾، وقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً)⁽¹⁷⁾، وقوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً»⁽¹⁸⁾.

وقد اضطلع الرسول (ﷺ) بهذه المهمة وأسس الدولة العربية الإسلامية، وأصبح قائد المسلمين وإمامهم، ينفذ أحكام الشريعة فيهم ويرعى مصالحهم⁽¹⁹⁾.

وكان النبي (ﷺ) إذا خرج من المدينة لسبب من الأسباب يعين نائباً عنه فيها لديرها ويتولى تصريف شؤونها اليومية وإدارة الأعمال فيها، وكان ممن استخلفهم سعد بن عباد، وسعد بن معاذ، وزيد بن حارثة، ومحمد بن مسلمة الأنصاري، وغيرهم من الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين)⁽²⁰⁾.

ومما يلاحظ أن الرسول (ﷺ) قلما يولي النيابة عنه لشخص واحد أكثر من مرة، ويستنتج من ذلك أنه ربما كان يقصد إتاحة الفرصة لأكثر من شخص للتدريب والممارسة العملية في مباشرة الحكم والإدارة، ليكون هنالك العدد الكافي من الصحابة للاضطلاع بحكم الولايات فيما بعد عند اتساع الدولة⁽²¹⁾.

وقد كان الرسول (ﷺ) يدير دولته بطريقة مميزة، أفاض بدراستها كثير من الباحثين إذ قال عنها أحدهم: من الواضح أن المدينة المنورة كانت تدار أيام الرسول (ﷺ) إدارة حسنة فقد سادها الأمن وعمرها الرخاء وتضاعف سكانها وعمرت أرضها حتى تقاطر الناس إليها من كل ناحية، ولا سيما بعد أن أصبحت الهجرة شرطاً من شروط الإسلام وذلك قبل فتح مكة، قال تعالى: (إن الذين تواهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم ثم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا لم تكن أرض الله واسعة تهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا⁽²²⁾)، وقال رسول الله (ﷺ): ((لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية...))⁽²³⁾، أي إن شرط الهجرة قد أبطل بعد فتح مكة، وعليه فقد ازداد عدد سكان المدينة المنورة، وعلى الرغم من كثرة السكان وحادثة عهدهم بالإسلام، فإن الأمور داخل المدينة كانت تسير سيرة حسنة فالأمن مضبوط وأحوال الناس آمنة، ومتاجرهم زاهرة، ولم يكن ذلك كله ليحدث من تلقاء نفسه، بل لابد أن تكون وراءه إدارة حسنة، وترتيباً كاملاً وسلطة محترمة، ولكننا لا نلمح مظهراً للحكومة ولا جهازاً إدارياً، بل ليس لدينا إداريون أو موظفون متخصصون، فكيف كان يتم ذلك؟⁽²⁴⁾.

وتفسير ذلك أن الرسول (ﷺ) كان قد اعتمد منهاجاً إدارياً في المدينة عبر سد متطلبات الواقع سواء ما يتعلق بالعقيدة الجديدة أو المكون الاجتماعي داخل المدينة، لهذا اتسمت السياسة الإدارية بسمات جديدة عبر عنها العديد من الباحثين، وعلى الرغم من ذلك لم يظهر في المدينة شكل للحكومة ولا للأجهزة الإدارية المتخصصة، مما يدل على قوة الإمكانيات الإدارية العالية للرسول (ﷺ) لاسيما وأنه كان المرجع الديني والسياسي والإداري في المدينة.

كان للرسول محمد (ﷺ) معاونين يساعدون في إدارة الدولة العربية الإسلامية، أمثال علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن لبيد، وعتاب بن أسيد (رضي الله عنهم)، الذين ولاهم عدداً من الولايات في قسم من مناطق شبه الجزيرة العربية، وكان هؤلاء من الصحابة والمسلمين الأوائل،

يشاورهم الرسول (ﷺ) ويعهد إليهم بعدد من المهام والأعمال، التي لم تكن لها صفة الدوام، بل كانت تتغير بتغير الظروف وهو ما يسمى بلغة العصر إعادة التنظيم (25).

وتميزت الدولة في عهد الرسول محمد (ﷺ) بأنها كانت حديثة النشأة، صغيرة المساحة، قليلة السكان، محدودة الموارد، ومن ثم تميز جهازها الإداري بالسهولة التي تتماشى مع سهولة حياة الناس ومحدودية حاجاتها ومتطلباتها وظروف نشأة الدولة في تلك الحقبة، فلم تكن مظاهر العمل الإداري عندهم تتعدى إرسال قسم من العمال إلى مدن الحجاز واليمن وقبائلهما لتعليم أهلها أحكام الشرع الإسلامي وتلاوة القرآن وبيان أحكامه، وإفنائهم فيما أشكل عليهم من أمور الدين وترسيخ مبادئ الدعوة الجديدة ومفاهيمها في أذهانهم وقلوبهم، والفصل في قضاياهم وإشاعة مبدأ المساواة والعدل بينهم، فضلاً عن جمع الصدقات في مواعيدها المحددة (26)، عملاً بقوله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطوهم وتزكيهم) (27).

وانسجماً مع مبادئ الإسلام في العدل والمساواة بين الأفراد، نجد أن الرسول (ﷺ) يوصي عماله حينما يبعثهم إلى مناطق عملهم باللطف والرحمة بالناس (28).

❖ المبحث الثالث: النظام الإداري في عصر الخلافة الراشدة:

استمر الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) في المحافظة على إنجازات الرسول (ﷺ) الإدارية ومحاولة توسيعها والاستمرار فيها، فقد تولى أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) إدارة الدولة العربية الإسلامية بعد وفاة الرسول محمد (ﷺ)، وكان قد بويع من قبل المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة، ولكن هذه البيعة عُدتّ بيعة خاصة لأن معظم المسلمين كانوا منشغلين بوفاة النبي محمد (ﷺ) وتجهيزه، لذا عقدت لأبي بكر (رضي الله عنه) بيعة عامة في المسجد (29)، أصبح بموجبها خليفة للنبي محمد (ﷺ) في حماية الدولة العربية الإسلامية وإدارتها والحفاظ عليها.

بدأ سيدنا أبو بكر (رضي الله عنه) بعد توليه الخلافة بإنفاد جيش أسامة بن زيد الذي كان الرسول (ﷺ) قد جهزه لحرب قضاة، ولكن مرض الرسول حال دون ذلك، فلما تولى سيدنا أبو بكر (رضي الله عنه) الخلافة أنفذ هذا الجيش على الرغم من معارضة كبار الصحابة له (30).

وبعدها واجه الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) مشكلة كبيرة تمثلت في عصيان كثير من القبائل وامتناعها عن إخراج الزكاة وارتداد عدد منها عن الإسلام، فأرسل إليها الحملات العسكرية التي تمكنت من إخضاعها وردها إلى حظيرة الإسلام، وقضت هذه الجيوش على محاولات أدعياء النبوة الذين ظهروا في نجد واليمن (31).

وقد أخرجت أحداث الردة هذه الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية، ولكن بانتهاء هذه الأحداث أرسل الخليفة أبو بكر (رضي الله عنه) جيوشه إلى العراق والشام.

والتزم الخليفة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بنهج الرسول (ﷺ) وحصر السلطة بيده، فأصبح مصدر القرار في إدارة شؤون الدولة كما كان الرسول (ﷺ)، ولم يغير (رضي الله عنه) في عمال النبي محمد (ﷺ)، إلا

أنه وجد من العمال من رفض العمل مع أحد بعد رسول الله (ﷺ) (32)، وذلك من باب الوفاء للرسول (ﷺ).

ومن مظاهر المركزية الإدارية ما يطلق عليه المعاصرون مبدأ التدرج، فلكي يحدث التنظيم الداخلي لأي جهاز من الأجهزة الإدارية، لابد من تحقق تدرج وظيفي بين جميع الموظفين في هذا الجهاز الذي يتخذ شكلاً هرمياً يمثل الرئيس الأعلى في الجهاز ويتدرج باقي العمال هرمياً حتى قاعدته، وقد تحقق هذا الأمر في عهد الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) (33).

وفي حاضرة الدولة العربية الإسلامية - المدينة المنورة - تولى سيدنا عمر بن الخطاب لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الشؤون القضائية وأبو عبيدة بن الجراح الشؤون المالية، في حين تولى أبي بن كعب شؤون الكتابة والرسائل (34).

هكذا كانت سياسة الخليفة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، فعلى الرغم من أن حروب الردة كانت قد شغلت وقته بأجمعه في مدة خلافته القصيرة، إلا أنه استطاع أن يكون صاحب الولاية العامة على أقاليم دولته ورئيسها الأعلى وصاحب السلطة المركزية فيها وعلى رأس الأجهزة المختلفة فيها، فكان هو الذي يولي العمال في الأقاليم ويعزلهم، ويعين قادة الجيوش ويقيلمهم، فكانت أقاليم دولته بذلك خاضعة لسلطة سياسية واحدة مركزية مشكلة أقساماً إدارية داخل دولة بسيرة قائمة على المركزية السياسية والمركزية الإدارية (35).

تولى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إدارة الدولة بعد وفاة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وحصل علىبيعة المسلمين، واستمرت خلافته أكثر من عشر سنوات استطاع أن يوسع فيها من مساحة الدولة العربية الإسلامية كثيراً، وتمكن أيضاً من إرساء كثير من النظم الإدارية والعسكرية وغير فيها.

تميز عصر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بأنه عصر التحرير العربي الإسلامي، إذ بدأ هذا الخليفة بإرسال مدد إلى جيش المسلمين بالعراق، وفي عهده تم تحرير العراق بعد معركة القادسية سنة (14هـ/ 630م) (36)، ومن ثم التوغل في بلاد فارس والقضاء نهائياً على سلطان الفرس بعد معركة نهاوند سنة (21هـ/ 642م) (37).

ولم تقتصر حركة التحرير على العراق فحسب، بل كانت هناك جبهة عسكرية أخرى انطلقت بها جيوش المسلمين تحمل مشاعل الإسلام وما تعنيه من عدل وسماح وتحرير للناس من الظلم والعبودية هي جبهة الشام التي حررت بالكامل، فقد خاض بها المسلمون معارك رائعة سيطروا فيها أروع صور التضحية والجهاد، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر معركة اليرموك (38).

ثم تحرك المسلمون بعد تحرير بلاد الشام صوب أرض مصر التي حررت وأصبحت ولاية إسلامية (39)، ومنها انطلقت الجيوش تجاه إفريقية (40).

وهكذا توسعت الدولة العربية الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ ضمت إلى أراضيها فضلاً عن الجزيرة العربية، كل من : العراق وفارس وبلاد الشام ومصر وإفريقية.

ولصعوبة إدارة هذه المساحة الشاسعة، فقد قسمها الخليفة على عدد من الولايات، الأمر الذي سبق ذكره، في حين أن المدينة كانت تدار من قبل الخليفة مباشرةً، وكان إذ خرج منها يستخلف عليها زيد بن ثابت (41).

حاول الخليفة الثاني الحفاظ على الأوضاع الإدارية للبلدان المحررة قدر المستطاع، إذ لم يغير فيها الكثير محاولاً الاستفادة من النظم التي كانت سائدة هناك، وكان القائد العسكري غالباً ما يعين حاكماً إدارياً على المناطق المحررة والمفتوحة، واستقر النظام الإداري في الولايات على هيكل ثابت في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واشتمل هذا النظام على:

أ- الوالي وهو صاحب الصلاة لأنه كان يتولى إمامة الناس في الصلوات العامة وقيادة الجيوش
ب- صاحب بيت المال ويطلق عليه لفظ العامل ويتولى الشؤون المالية والخراجية ويخضع لسلطة الخليفة المباشرة.

ج- القاضي، ويتولى الفصل بين المتنازعين وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية (42).

كانت سياسة الخليفة عمر (رضي الله عنه) الإدارية محل خلاف عند المؤرخين من حيث مركزيتها ولا مركزيتها، فقد قال عنها أحد الباحثين: (ولعل سيدنا عمر (رضي الله عنه) كان أكثر الخلفاء تطبيقاً لوحدة الأمر حتى كاد أن يركز السلطة كلها في يده، ولعل مرد ذلك إلى ظروف الدولة في ذلك الوقت التي فرضت عليه هذا الأسلوب الذي لولاه لما تحقق له ما تحقق من انتصارات تكاد تكون في حكم المعجزات فقد كان (رضي الله عنه) يهيمن بنفسه على كافة الأمور المدنية والحربية لما للأولى من صلة وثيقة بالثانية، ولذلك نراه قد فرض على ولاته وقواد جيشه أن يحيطوه بأحوالهم وأمورهم يوماً بعد يوم وألا يتصرفوا إلا في حدود ما يتلقونه من أوامر وتوصيات) (43).

وقد أشار عدد من الباحثين إلى أن السياسة الإدارية للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) تنحصر في أمرين هما:

١- الأمر الأول: المركزية الشديدة التي لا تترك للولاة مجالاً لحركة ولا تدع لهم مجالاً للاستقلال بأمر بل كانوا يرجعون في أمورهم كلها إليه، وكان يراقبهم سراً وعلناً ويقف على الجليل والحقير من أحوالهم ويفرض رأيه عليهم في طعامهم وشرابهم ولباسهم ومسكنهم.

٢- الأمر الثاني: أنه كان يبالغ في حفظ حقوق الناس ويعطيهم أكثر مما لهم على حساب الولاة، فكان يسمع كل من يشكو ويعاملهم معاملة نقف عليها متعجبين (44).

ورداً على هذا الرأي قال الشريف حسن القناوي (45): ((ومع تقديري للأستاذ الطنطاوي وفكره إلا أن ما أورده يعني أن إدارة سيدنا عمر (رضي الله عنه) إدارة فردية مركزية مستبدة، وحاشا لعمر أن يكون كذلك، إذ لم يكن سيدنا عمر فردياً ولا مستبداً في إدارته وإنما كانت له إدارة مؤمنة مدركة لأبعاد مسؤولياتها عارفة بعواقب التفريط في هذه المسؤولية ومع ذلك ما كان يتخذ قراراً إدارياً في أي أمر عظم أو صغر إلا بعد دراسة واستشارة)).

وعلى الرغم من هذا فقد استعمل الخليفة عمر (رضي الله عنه) المركزية أسلوباً في الإدارة رغبةً منه في أن يسود حكم القانون الأفراد جميعاً والأقاليم كلها التي امتد الحكم الإسلامي إليها (46). وعليه فإن استعمال المركزية للحكم أمر طبيعي في تلك الحقبة التي كانت فيها الدولة العربية الإسلامية في بداية تكوينها، فضلاً عن إحاطتها بالأعداء والحاquدين المتربصين لسلبياتها من أجل الانقضاض عليها، والقضاء على منجزاتها.

ولعل قوة الشخصية التي كان يتمتع بها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وصلابته وهيبته في نفوس الصحابة، قد جعلت شخصيته تطغى على شخصية الولاة، وقد عرف عن الخليفة عمر (رضي الله عنه) حرصه على حياة المسلمين وما امتاز به من عدل فهو (عمر العادل)، ويبدو أن هذه المؤشرات أجبرت الخليفة عمر (رضي الله عنه) على إتباع سياسة مركزية في الحكم، والرجوع إليه في القرارات الخطيرة، خوفاً من أي تصرف أو اجتهد خاطئ من قبل الوالي قد يؤدي إلى تعرض الدولة العربية الإسلامية أو إحدى منجزاتها إلى الأخطار.

ومن ناحية أخرى نرى أن الخليفة عمر (رضي الله عنه) يستشير الصحابة (رضي الله عنهم) ويشاركهم في اتخاذ القرارات الحاسمة ويستمع إلى آرائهم من أجل الوصول إلى أفضل الحلول والأخذ بها (47). وحتى بعد أن طعن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقبيل استشهاده فإنه كان يفكر في أمر الخلافة، وكان يمتلك رؤية واضحة عن واقع حال الأمة إذ خاف عليها من الاختلاف على منصب الخلافة.

ولهذا فقد اختار الخليفة ستة من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي توفي الرسول وهو راضٍ عنهم، وهؤلاء الستة هم (علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، سعد بن أبي وقاص، عبد الرحمن بن عوف، الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله) (رضي الله عنهم)، وحدد مدة الاجتماع بثلاثة أيام يتم خلالها اختيار الخليفة (48).

وتمخض الاجتماع عن اختيار عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخليفة الثالث للمسلمين، واختيار المسلمين لعثمان إنما جاء بسبب سابقة عثمان في الإسلام وجهاده بنفسه وماله في سبيله، فضلاً عن أنه كان من المقدمين في قومه قبل الإسلام وبعده (49).

وبعد توليه (رضي الله عنه) الخلافة اتسعت الفتوحات الإسلامية وامتدت حدود الدولة العربية الإسلامية، فقد اكتمل فتح أقاليم الدولة الساسانية واجتاز المسلمون نهري جيحون وسيحون إلى ما وراءهما من بلاد الترك والصفد وبلغوا كابل وافتتحو حدود القوقاز وفتحوا طبرستان وأذربيجان وتصدوا للروم في ديارهم واجتاحوا حصونهم وتوجهوا إلى القسطنطينية (50).

وفي أفريقية أتم المسلمون فتح مصر واتجهوا غرباً إلى ساحل البحر المتوسط وتغلبوا على جيوش الروم ومن والاهم من البربر بعد معارك ضارية وافتتحو المغرب الأدنى (51).

وأنشئت في عهد الخليفة عثمان (رضي الله عنه) الأساطيل البحرية وأخذ المسلمون في غزو البحر المتوسط وانتزاع السيطرة من الروم، وقد أثبت المسلمون قدرتهم على الغزو البحري واستطاعوا

تحطيم الأسطول البيزنطي في معركة ذات الصواري التي جرت أمام الساحل الجنوبي الغربي للأناضول سنة (34هـ/654م)، وفي مركز القوة البحرية البيزنطية (52)، وكان الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أول من فكر في فتح القسطنطينية وغزو أوروبا عن طريق إسبانيا وأمر بتوجيه حملة بحرية لغزو الموانئ الإسبانية لهذه الغاية (53).

حكم الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الدولة الإسلامية اثنتي عشرة سنة التزم فيها بعهده للمسلمين يوم بايعوه بالخلافة فكان عند الظن به ما خالف عهده ولا نكت عقده ولا اقتحم مكروهاً ولا خالف سنة (54).

أما فيما يتعلق بإجراءاته الإدارية، فقد أوصى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من يتولى الخلافة أن يقر ولايته سنة في مناصبهم (55)، والتزم الخليفة عثمان (رضي الله عنه) بذلك فكانت السنة الأولى من حكمه امتداداً لسياسة سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومرحلة انتقالية لسياسته، قبل أن يبدأ بالتغيير والتعيين والنقل.

ومن خلال الاطلاع على الوصايا التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى ولايته، يمكن ملاحظة الميل إلى المركزية في الإدارة ولاسيما في الحالات الصعبة، كما كانت عليه في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذ أوضح ذلك إلى ولايته واتخذها مساراً لهم ووضع عليها بصماته، إذ كتب لهم ((مهما أشكل عليكم فردوه إلينا) (56)، أي أنه لم يعطِ للولاة حرية التصرف في الأمور المختلف عليها، وأمرهم بالرجوع إليه فيها.

وبعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بقيت المدينة المنورة في حالة من الفوضى يسيطر عليها الخارجون ولا يجد الناس أحداً يقبل بالإمامة التي عرضت على علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فرفضها وقد عرضت على الزبير وطلحة وابن عمر وسعد بن أبي وقاص، فرفضوها جميعاً، وأخيراً أجبر الناس علياً (رضي الله عنه) على قبولها فقبلها (57).

وفي اليوم الثاني وكان يوم الجمعة جاء الإمام علي (رضي الله عنه) وسأل الناس إن كانوا راضين بخلافته فأجمعوا على ذلك (58).

وقد كانت الظروف التي تولى فيها الإمام علي (رضي الله عنه) الخلافة عصبية، فالمدينة المنورة واقعة تحت سلطان الخارجين، والأقاليم تلفها الفتنة، وكثير من الناس آثر السلامة والابتعاد عن الفتنة فارتحلوا إلى مكة أو إلى جهات أخرى (59).

وفي خضم هذه الأوضاع المضطربة والمتشنجة، طلب طلحة والزبير وغيرهما أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه) بالقصاص من قتلة عثمان (رضي الله عنه) فبين لهم الإمام علي (رضي الله عنه) مدى صعوبة الأوضاع المحيطة بهم، وأراد منهم التريث في هذا الأمر حتى تهدأ الأحوال، فاستأذنه في الذهاب إلى مكة فأذن لهم (60).

وكان والي الشام معاوية بن أبي سفيان قد تبنى مسألة المطالبة بدم عثمان (رضي الله عنه) وجمع أهل الشام لهذا الغرض ورفض خلع الإمام علي (رضي الله عنه) له، الأمر الذي جعل الخليفة يستنفر أهل

المدينة للخروج إلى محاربة أهل الشام، ولكن الاستجابة لهذه الدعوة لم تكن كبيرة⁽⁶¹⁾، ولهذا قرر الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) نقل مركز الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة، لوجود الأنصار والمؤيدين⁽⁶²⁾.

وقد شهدت الدولة العربية الإسلامية اضطراباً في أوضاعها الداخلية مما أدى إلى دخول الإمام علي (عليه السلام) في صراعات عديدة مع عدد من الأطراف، التي أدت إلى نشوب معارك عديدة وهي (الجل) (656هـ/656م)⁽⁶³⁾، وصفين (656هـ/656م)⁽⁶⁴⁾، والنهروان (657هـ/657م)⁽⁶⁵⁾.

بدأ الإمام علي (عليه السلام) بتنظيم شؤون الدولة الإدارية، وأول ما قام به عزل ولاية الخليفة عثمان بن عفان (عليه السلام) واستبدلهم بولاية من اختياره وأرسلهم إلى الأمصار، مخالفاً بذلك رأي عدي ممن نصحوه، والذين أشاروا عليه بالإبقاء على ولاية عثمان بن عفان (عليه السلام) حتى يتابعه الأمصار، ولكنه رفض ذلك، فطلبوا منه الإبقاء على والي الشام معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661م) لمكانته بالشام وسيطرته على الأمور هناك، لكنه (عليه السلام) رفض أيضاً هذا الرأي⁽⁶⁶⁾.

تكرس الانقسام في الدولة العربية الإسلامية بعد معركة صفين، فقد ظل معاوية يحكم الشام، في حين يحكم الإمام علي (عليه السلام) العراق وبقية أقاليم الدولة العربية الإسلامية، وظل أمير المؤمنين (عليه السلام) يحاول إخضاع أهل الشام لسلطة الدولة، في الوقت نفسه، الذي كان فيه يحارب الخوارج الذين تسببوا في انفراط حبل الأمن إلى أن غدر به عبد الرحمن بن ملجم الخارجي⁽⁶⁷⁾. سنة (40هـ/660م) وخلفه ابنه الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)⁽⁶⁸⁾.

ومما يلاحظ في مدة حكم الإمام علي (عليه السلام) أن رقعة الدولة العربية الإسلامية لم تتسع في عهده، بسبب سوء الأوضاع الداخلية وما مرت به الخلافة آنذاك من صراعات وفتن وحروب داخلية، ومحاولة الإمام علي (عليه السلام) السيطرة على تلك الأوضاع، فضلاً عن ذلك قصر مدة خلافته التي لم تتجاوز الخمس سنوات، كل هذا أدى إلى عدم إرسال الجيوش للحملات العسكرية وتوسيع رقعة الخلافة والدولة العربية الإسلامية.

وما يلاحظ أيضاً أن خريطة الدولة الإدارية أصابها التغيير، إذ لم تعد الدولة العربية الإسلامية كلها خاضعة للخليفة، فقد اقتطعت منها الشام، وحدثت اضطرابات في بلاد فارس وخراسان، مما أدى إلى عدم تمكن الولاة من الوصول إليها لإدارتها، وكلما مرَّ وقت تقلصت هذه الخريطة واقتطعت أجزاء منها لتضم إلى حكم معاوية والي الشام⁽⁶⁹⁾.

ولم تمكن الأحداث أمير المؤمنين عليه (عليه السلام) من إعادة النظر في تنظيم إدارة الدولة وولاياتها، لكنه أرسل إلى هذه الأقاليم أمراء تمكن قسم منهم من مباشرة عمله، في حين لم يتمكن القسم الآخر من ذلك⁽⁷⁰⁾.

ويمكن أن يلاحظ أن تطور المؤسسة الإدارية قد حدث في هذا العصر، إذ ظهر التقسيم الإداري وتنوعت المهام الإدارية في المدن والأقاليم العربية الإسلامية وإن لم يكن ذلك بمستوى التطور الذي حدث فيما بعد، والسبب في تطور المؤسسة الإدارية في العصر الراشدي هو ما شهدته

هذا العصر من نشاط في حركة التحرير والفتوحات العربية الإسلامية مما أدى إلى اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية، وبدأت الدولة تأخذ دورها الطبيعي في إدارة هذه الأقاليم، مما ساعد على تطور المؤسسة الإدارية وظهورها بهذا الشكل، فضلاً عن الضرورات الموجبة لاستحداث مهام ومناصب إدارية كان لعامل التأثير بالنظم الشائعة في العراق والشام أثره الكبير أيضاً في ذلك.

أصبح الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) (40-41هـ/660-661م) خليفة للمسلمين، بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) فقد بايعه الناس بالخلافة⁽⁷¹⁾، وكانت مدة خلافته سبعة أشهر وسبعة أيام⁽⁷²⁾، ولم يطرأ أي تغيير في السياسة الإدارية التي انتهجها الإمام علي (عليه السلام) باستثناء ما سيطر عليه معاوية من مناطق إدارية خلال هذه المدة.

وبهدف حقن دماء المسلمين وإنهاء الصراع الذي كان بين أهل العراق وأهل الشام، فقد تنازل الإمام الحسن (عليه السلام) عن الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان مقابل شروط اشترطها عليه⁽⁷³⁾، وذلك سنة (41هـ/661م)⁽⁷⁴⁾، وبعدها أصبح معاوية خليفة للمسلمين، وسمي هذا العام بعام الجماعة لاجتماع المسلمين على خليفة واحد، وكان هذا التاريخ إيذاناً بدخول الدولة العربية الإسلامية في عصر جديد وهو عصر الخلافة الأموية.

الخاتمة

- 1- كانت الدولة العربية الإسلامية في عهد رسول الله (ﷺ) دولة صغيرة الحدود، مما جعل النظام الإداري نظاماً سهلاً غير معقد.
- 2- ظهرت نواة الجهاز الإداري الخاص بولايات المدن والأقاليم في عهد رسول الله محمد (ﷺ) ثم تطور فيما بعد.
- 3- بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية بسبب حركة التحرير والفتح العربي الإسلامي التي بدأت في العصر الراشدي واستمرت بالتوسع ولا سيما في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، تطور النظام الإداري تماشياً مع الحالة الجديدة التي وصلتها الدولة العربية الإسلامية.
- 4- حرص الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) على المحافظة على إنجازات الرسول محمد (ﷺ) الإدارية ومحاولة توسيعها والاستمرار بها.
- 5- غني الخلفاء الراشدون (رضي الله عنهم) بالتوجيه والإشراف عنايةً واسعةً وذلك اقتداءً بسيرة الرسول محمد (ﷺ) بهدف تثبيت النظام الإداري وترسيخه والسيطرة عليه.

الهوامش

- (1) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (2) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (3) الزركشي، ابو عبدالله بدر الدين (ت 794 هـ) ، التذكرة، تحقيق مصطفى عبدالقادر، دار الكتب العلمية، بيروت ، 406هـ، ط2، ص187 . علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت975هـ / 1567 م) ؛ كنز العمال ، مطبعة حيدر آباد ، ط2 ، الهند ، 1954م ، ج 6 ، ص 710 ، ج 17 ، ص 175.
- (4) خميس ، محمد عبد المنعم ، الإدارة في صدر الإسلام ، مطبعة الأهرام ، القاهرة . 1349 هـ / 1974 م ، ص 7 . أبو سن ، احمد إبراهيم ، الإدارة في الإسلام ، ط2 ، دبي ، 1981 ، ص112 .
- (5) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (6) الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ / 1058م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب ، بيروت ، 1398هـ ، 1978م ، ص3 .
- (7) المصدر نفسه ، ص3 .
- (8) ابن سينا ، أبو علي الحسن بن عبد الله (428هـ / 1037م) تدابير المنازل أو السياسات الأهلية ، مطبعة الفلاح ، بغداد ، 1929م ، ص7 .
- (9) الفارابي ، أبو نصر، محمد بن محمد طرخان (ت399 / 950 م) آراء اهل المدينة الفاضلة ، تعليق : دار الشروق ، ط6 ، بيروت 1999م ، ص133 .
- (10) العلي ، صالح أحمد ، الإدارة في العهود الإسلامية الاولى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2001م ، ص 5 .
- (11) خميس ، الإدارة في صدر الإسلام ، ص 7 .
- (12) - محمود ، خضير كاظم ، السياسة الإدارية في فكر الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " ، بين الأصالة والمعاصرة ، مؤسسة الباقر ، بيروت ، 1999م ، ص8 .
- (13) خميس ، الإدارة في صدر الإسلام ، ص7.
- (14) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (15) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (16) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (17) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (18) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (19) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (20) ينظر: الطبري، تاريخ: 470/2، 485، 9/3 / 103، ابن الجوزي جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم، تاريخ الملوك ،تحقيق محمد عبدالقادرعطا ومصطفى عبدالقادر، بيروت 1992، ج3، ص93-97.
- (21) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (22) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (23) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (24) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (25) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (26) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (27) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (28) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (29) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (30) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (31) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (32) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (33) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.

- (34) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (35) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (36) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (37) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (38) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (39) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (40) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (41) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (42) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (43) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (44) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (45) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (46) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (47) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (48) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (49) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (50) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (51) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (52) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (53) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (54) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (55) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (56) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (57) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (58) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (59) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (60) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (61) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.
- (62) خميس، الادارة في صدر الاسلام، ص8.

(63) ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ: 1 / ١٨١ - 186، الدينوري، الأخبار: ١44-١5٠؛ الطبري، تاريخ: 4/508-533.

(64) ينظر: الدينوري، الأخبار: ١٧٩-١55، الطبري، تاريخ: 4/563-575، ابن الجوزي، المنتظم: 5/117-123.

(65) ينظر: الدينوري، الأخبار: ٢١٢-٢١٠؛ الطبري، تاريخ: 5/92-72، ابن الجوزي / المنتظم، 5/131-136، ابن كثير، البداية: 7/319-320.

(66) الطبري، تاريخ: 4/438-441.

(67) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدولي الحميري، فاتك ثائر، من أشد الفرسان، أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة سيدنا عمر (رضي الله عنه) وقرأ على معاذ بن جبل، فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، ثم شهد فتح مصر وسكنها، وكان من شيعة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وشهد معه صفين، ثم خرج عليه، وقام بمؤامرة لقتل الإمام علي (عليه السلام) في ١٧ رمضان سنة (40هـ/660م)، إذ استشهد الإمام علي (رضي الله عنه) بعد ثلاثة أيام، وبعدها قتله الإمام الحسن بن علي (رضي الله عنه)، ابن سعد، الطبقات: 3/29-24؛ أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصنفي، تاريخ ابن يونس المصري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٢١هـ): 1/315-314؛ صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركلي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠): 18/173-171.

(68) الطبري، تاريخ: 5/158، ابن الجوزي، المنتظم: 5/164.

(69) ينظر: الطبري، تاريخ: 5/133-136.

(70) ابن خياط، تاريخ: 1/ ١٨٣ ؛ الطبري، تاريخ: 4/ 553 ؛ المسعودي، مروج: 3/ 4.

(71) ابن خياط، تاريخ: 1/ 199 ؛ الطبري، تاريخ: 5/ 158 ؛ المسعودي، مروج: 3/ 4.

(72) ابن خياط، تاريخ: 1/ 99.

(73) للاطلاع على الشروط مفصلة، ينظر: محمد ضيف الله بطاينة، دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين

الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٩٩: 63-68.

(74) الطبري، تاريخ: 5/ 163-162، السيوطي، تاريخ الخلفاء: 147.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر: القرآن الكريم:

- 1- ابن الاثير، وعزالدين ابو الحسن علي بن محمد، (ت630هـ) الكامل في التاريخ، تحقيق ابو الفداء عبدالله، بيروت، 1987.
- 2- ابن الجوزي جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي، المنتظم، تاريخ الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر، بيروت 1992، ج7.
- 3- ابن خلدون ابن المدرن، عبدالرحمن، (ت808هـ) مقدمة ابن خلدون، 1377.
- 4- ابن خياط، خليفة بن خياط، (ت240هـ) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، الرياض، ط1985، ج2، ج1.
- 5- ابن سعد أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت230هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الله السلومي (الطائف، مكتبة الصديق، 1416هـ)، الطبقات: 24/3-29؛ 1921هـ).
- 6- ابن سينا، أبو علي الحسن بن عبد الله (ت428هـ/ 1037م) تدابير المنازل أو السياسات الأهلية، مطبعة الفلاح، بغداد، 1929م.
- 7- ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت463هـ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق على محمد الجاوي، (بيروت، دار الجيل، 1992) 422/2.
- 8- ابن هشام، عبدالملك، (ت218هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، (د، ت) بيروت، لبنان، ج2.
- 9- البخاري، محمد بن اسماعيل، (ت256هـ) صحيح البخاري، محمد زيد بن ناص، بيروت، ط1، 2001، ج10؛ مسلم بن الحاج، (ت261هـ) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، ط1، 1991.
- 10- البلاذري، احمد بن يحيى، (ت279هـ) فتوح البلدان، بيروت، 1988، ج1.
- 11- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، 1960).
- 12- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط2، (بيروت، دار الكتاب العربي، 1993).
- 13- الزركيش، ابو عبدالله بن المدرن، (ت794هـ)، التذكرة، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، ط1، (بيروت، 1406هـ)، ج1.
- 14- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن جلال الدين، (ت914هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش، (دم، مكتبة نزار ومصطفى الباز، 2004).
- 15- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، 2000).
- 16- الطبري، ابو جعفر بن جرير، (ت310هـ) جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن، ط1، (القاهرة، 2001م) ج7.
- 17- الفارابي، أبو نصر، محمد بن محمد طرخان (ت339 / 950 م) آراء اهل المدينة الفاضلة، تعليق: دار الشروق، ط6، بيروت، 1999م.
- 18- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ / 1058م) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب، بيروت، 1398هـ، 1978م.
- 19- المعارفي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت543هـ)، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمود مهدي الاستانبولي، (بيروت، دار الجيل، 1987).
- 20- الهندي علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت975هـ/ 1567 م)؛ كنز العمال، مطبعة حيدر آباد، ط2، الهند، 1954م، ج6، ج17.

21-الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد، (ت207هـ) فتوح الشام، دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ج1.

ثانياً: المراجع:

- 1- أبو سعيد ، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، تاريخ ابن يونس المصري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٢١هـ).
- 2- أبو سمرة عمر بن علي ابن الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، (١٩٠٧).
- 3- حسين مؤنس، عالم الإسلام، دراسة في تكوين العالم الإسلامي وخصائص الجماعات الإسلامية، (مصر، دار المعارف، ١٩٧٣).
- 4- خميس ، محمد عبد المنعم ، الإدارة في صدر الإسلام ، مطبعة الأهرام ، القاهرة . 1349 هـ / 1974 م .، أبو سن ، احمد إبراهيم ، الإدارة في الإسلام ، ط2 ، دبي ، 1981.
- 5- الطنطاوي ، علي وناجي الطنطاوي، أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر، ط3، بيروت ، دار الفكر، (1973).
- 6- العلي ، صالح أحمد ، الإدارة في العهود الإسلامية الاولى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، 2001م.
- 7- العلي ، محمد مهنا ، الإدارة في صدر الإسلام ، دار السعودية للنشر ، الرياض ، 1405هـ / 1985م.
- 8- القطب ، محمد القطب طبلية ، نظام الإدارة في الإسلام ، ط1 ، القاهرة ، 1978م.
- 9- محمود ، خضير كاظم ، السياسة الإدارية في فكر الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " ، بين الأصالة والمعاصرة ، مؤسسة الباقر ، بيروت ، 1999م.
- 10- مسعود أحمد مصطفى، أقاليم الدولة الإسلامية بين اللامركزية السياسية واللامركزية الإدارية، تقديم جاد الحق على جاد الحق، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠).

Resources and References

First: Resources: The Holy Quran:

- 1- Ibn al-Atheer, Izzedine Abu al-Hasan Ali bin Muhammad, (630 A.H) complete in history, Investigation: Abu al-Fida Abdullah, Beirut, 1987.
- 2- Ibn al-Jawzi Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali, Almuntham, History of kings, Investigation: Mohammed Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdelkader, Beirut 1992, ch7.
- 3- Ibn Khaldun Ibn al-Madran, Abdulrahman, (808 A.H) Ibn Khaldun's Introduction, 1377.
- 4- Ibn Khayat, Khalifa bin Khayyat, (240 A.H) Khalifa bin Khayat's History, Investigation: Akram Zia Al-Amri, Riyadh, 1985, ch1.
- 5- Ibn Saad Abu Abdullah Mohammed bin Saad bin Mania Hashemi (230A.H), Investigation: Dr. Abdul Aziz Abdullah Al-Saloumi (Taif, Siddiq Library, 1416 A.H), AL-Tabaqat: 3 / 24-29, 1921 A.H).
- 6- Ibn Sina, Abu Ali Hassan bin Abdullah (428 A.H / 1037 A.D) Homes Measures or Civil Policies, Al-Falah Press, Baghdad, 1929 A.D.
- 7- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar bin Yusuf bin Abdullah bin Mohammed bin Abdul-Barr (463 A.H) Alaistieab Fi Maerifat Alaishab, Investigation by Muhammad al-Bejawi, (Beirut, Dar Aljil, 1992): 2/422.
- 8- Ibn Hisham, Abdul Malik, (218 A.H), Biography of the Prophet, the investigation of Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abiari and Abdulhafeez Chalabi, Beirut, Lebanon, 2
- 9- Bukhari, Mohammed bin Ismail (261 A.H) Investigation by Mohamed Fouad Abdel-Baki, Beirut, I, 1991.
- 10- Al-Baladhuri, Ahmad Ibn Yahya, (279 A.H) Fattouh Al-Baladin, Beirut, 1988, ch.1.
- 11- Al-Dinuri, Abu Hanifa Ahmad bin Dawood, Al-Tawal Al-Tawal, Investigation by Abdel-Moneim Amer, Review by Gamal El-Din El-Shayyal, (Cairo, Dar Iihya' Alkutub Al-Arabi, 1960).
- 12- Aldhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman, History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, Investigation by Omar Abdulsalam Tadmari, 2, (Beirut, Dar Al-Kitab al-Arabi, 1993).
- 13- Al-Zarkaish, Abu Abdullah bin al-Madran, (794 A.H), Altadhakuruh, Investigation by Mustafa Abdulqadir Atta, 1, (Beirut, 1406 A.H), CH1.
- 14- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr bin Jalal al-Din, (914 A.H), History of the Caliphs, Investigation by Hamdi Al-Demerdash, Dr., Nizar and Mustafa al-Baz's Library, 2004).
- 15- Safadi, Salah al-Din Khalil bin Aibek bin Abdullah (764 A.H), Al-Wafi Balfouiat, Investigation bY Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, (Beirut, Dar Iihya' Alturath, 2000).
- 16- Al-Tabari, Abu Jaafar bin Jarir, (310 A.H) Mosque statement on the interpretation of the Koran, Investigation by Abdullah Bin Abdul-Mohsen, (Cairo, 2001) CH7.
- 17- Al-Farabi, Abu Nasr, Muhammad Ibn Muhammad Tarqan (339/950 A.D) Opinions of the city's virtuous people, Commentary: Dar Al-Shorouk, 6, Beirut, 1999 A.D.
- 18- Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad Bin Habib (450 A.H / 1058 A.D). Rulings of the Sultan and the Religious States, Dar al-Ketub, Beirut, 1398 A.H, 1978.
- 19- Mu'arafi, Muhammad Bin Abdullah Abu Bakr ibn Al-Arabi (543 A.H), Capitals of Capitals in the Realization of the Positions of the companions after the Prophet's death (peace be upon him), Investigation by Mahbuddin Al-Khatib and Mahmud Mehdi al-Istanbuli (Beirut, Dar Aljil, 1987).
- 20- Alhindu Alaeddin Ali al-Mutaqi Ibn Hossam Al-Din (975 A.H / 1567A.D); Treasure of the Workers, Hyderabad Press, P.II, India, 1954 A.D, CH6,17.
- 21- Al-Waqadi, Muhammad Ibn Umar Ibn Waqed, (207 A.H) Fattouh Al-Sham, Dar Al-Kuttab Al-Alami, P.1, 1997, CH1.

Second: References:

- 1- Abu Sa'id, Abdul Rahman Bin Ahmed Bin Younis Al-Sadafi, Tarikh Ibn Yunis al-Masri, (Beirut, Dar Al-Kut Al-'Aslami, 1921 A.H).
- 2- Abu Samra Omar Bin Ali Ibn Al-Jaadi, Layers of the Jurists of Yemen, Cairo, Al-Sunnah Al-Muhammadiyah Press, 1907).

- 3- Hossein Mouannis, The World of Islam, A Study in the Formation of the Islamic World and the Characteristics of Islamic Groups (Egypt, Dar Al Ma'arif, 1973).
- 4- Khamis, Mohamed Abdel-Moneim, Management in the Origin of Islam, Al-Ahram Press, Cairo, 1349 A.H / 1974A.D, Abu Sin, Ahmed Ibrahim, Management in Islam, II, Dubai, 1981.
- 5- Tantawi, Ali and Naji Tantawi, News Omar and Akhbar Abdullah bin Omar, 3, Beirut, Dar al-Fikr, 1973).
- 6- Al-Ali, Saleh Ahmed, Management in the first Islamic treaties, Company for distribution and publishing, Beirut, 2001A.D.
- 7- Al- Ali, Muhammad Muhanna, Management in the Origin of Islam, Dar Saudi for Publishing, Riyadh, 1405 A.H / 1985A.D.
- 8- Al-Qutb, Muhammad Al-Qutb Tabbila, The Management System in Islam, I 1, Cairo, 1978 A.D.
- 9- Mahmoud, Khudair Kazem, Administrative Policy in the Thought of Imam Ali Bin Abi Talib "Peace be upon him", Between Authenticity and Modernity, Al-Baqir Foundation, Beirut, 1999 A.D.
- 10- Masoud Ahmed Mustafa, The Islamic State's Regions between Political and Administrative Decentralization, submitted by Gad Al-Haq to Gad Al-Haq (Cairo, Egyptian of General Book Authority, 1990).